،د .ديفيد تيرنر، إنجيل متى
المحاضرة الثانية أ - إنجيل متى ١ :ميلاد يسوع

مرحباً، معكم ديفيد تيرنر .أهلاً بكم في المحاضرة الثانية أ .لقد انتهيتم الآن من المحاضرتين الأولى أ والأولى ب، وهما محاضرتان تمهيديتان لإنجيل متى.

نأمل أن تكون هذه المواد ذات قيمة في تحديد خلفية محتوى الكتاب، الذي نبدأ الآن بشرحه .أحضروا محاضراتكم التكميلية، والمواد الإضافية المتاحة على الصفحتين 8 و9، والتي ستشكل إطارًا لهذه المحاضرة .عندما نبدأ بالتفكير في إنجيل متى، الإصحاح الأول، الذي يصف نسب ربنا يسوع وميلاده، نود أن نفكر أولًا في العناوين الواردة في الإصحاح الأول، الآية 1، والعقيدة المسيحية التي تتضمنها.

مع أن كلمة "يسوع "في الإصحاح الأول، الآية ١، هي اسم شخصي، إلا أن مصطلح "المسيح "أو "المسيح "ينبغي اعتباره لقبًا يدل على دور يسوع الأسمى ومنصبه في خطة الله .ستكون دراسة هذه الكلمة في المعجم مفيدة جدًا لك .ترتبط كلٌّ من الكلمة اليونانية "كريستوس "ونظيرتها العبرية "موشياخ "بمراسم مسح ملك أو كاهن لمنصب تقديرًا لموافقة الله.

خروج ٢٨، صموئيل الأول ٩ و١٦، أخبار الأيام الأول ٢٩ .في بعض مقاطع العهد القديم، يُستخدم مصطلح "مسيح ،الرب "للإشارة إلى ملكٍ مُعَيَّن من الله، مثل صموئيل الأول ٢٤:٦، صموئيل الثاني ١:١٤، المزمور ٢٢، دانيال ٩:٢٤ .ربما .خلال فترة ما بين العهدين، ازدهرت التكهنات المسيحية مع تأمل إسرائيل في الأمل النبوي بعودة مملكة داود.

ارتبط الرجاء المسيحاني بتوق إسرائيل إلى نصر الله الأخروي، وما نتج عنه من تحرر إسرائيل من سيطرة الأمم .في إنجيل متى، يُعدّ لقب "كريستوس "لقبًا رئيسيًا يُصوّر يسوع على أنه الشخص الذي يُحقق النموذج التاريخي والوعد الأخروي .في العهد القديم .وعندما يضمّ إنجيل متى ابن داود، ابن إبراهيم، إلى المسيح، يزداد التأكيد على مكانة يسوع الفريدة.

غالبًا ما يُستخدم لقب "ابن داود "في إنجيل متى كلقب مسيحي .استخدم معجمًا لغويًا للعثور عليه .استعن بمواد من العهد القديم، مثل صموئيل الثاني ٧ :١١-١٦، وما يُسمى بالعهد الداودي، والمزمور ٩١.

وردت عبارة "ابن إبراهيم "هنا فقط في إنجيل متى ١:١، ولكن إبراهيم مذكور في موضع آخر في إنجيل متى، تحقق من توافقك، باعتباره نموذجًا للإسرائيليين الذين لا شك في مكانتهم المرموقة في ملكوت الله .يمكن مقارنة الصلة الوثيقة بين يسوع وإبراهيم بفصل يوحنا ويسوع قادة اليهود عن أي صلة بإبراهيم)٣:٩ و٨:١١ .(ولعل تركيز متى على الأمم، في مواضع عديدة من هذا الإنجيل، يوحي بأن الوعد الذي سيتحقق في يسوع هو أن جميع الأمم ستُبارك من خلال إبراهيم .قد تحقق .الآن ننتقل إلى مناقشة نسب يسوع في إنجيل متى ١، الآيات ٢-١٧.

بعد ذكر المسيح وداود وإبراهيم في عنوانه في إنجيل متى ١:١، يستخدم متى نمطًا متقاطعًا في سلسلة نسبه ليذكر إبراهيم وداود والمسيح .يتضح هيكل سلسلة النسب من خلال ملخصها في إنجيل متى ١:١٧ .فهي تتتبع أربعة عشر جيلًا من إبراهيم إلى داود، ومن داود إلى السبي في بابل، ومن السبي إلى المسيح .على القراء المعاصرين الحذر من الميل إلى اعتبار سلسلة النسب طريقة مملة وغير ذات صلة لبدء كتاب عن يسوع.

إذا كان يسوع هو المسيح، فلا بد من ارتباطه بداود وإبراهيم، كما يؤكد إنجيل لوقا ١:١، ويُبرز هذا الارتباط في سلسلة النسب .مع ذلك، يتضح من إنجيل لوقا ١:١٧، ومن مقارنته مع إنجيل لوقا ٣:٢٣-٣٧، أن سلسلة النسب لا تدّعي أنها سجل شامل أو دقيق زمنيًا لشجرة عائلة يسوع .فرغم تقديم معلومات تاريخية حقيقية، إلا أن الهدف لاهوتي بالدرجة الأولى، وليس زمنيًا.

تدور الأقسام الثلاثة من سلسلة الأنساب حول الملك داود والسبي إلى بابل، كما يوضح الجدولان في الصفحة 9 .يمثل داود إحدى أبرز نقاط سرد العهد القديم، بينما يمثل السبي إحدى أدنى نقاطه .ومن المرجح أن يرى متى في يسوع، ابن داود، شخصًا سيُعيد إسرائيل جديدة من سبي أشد بؤسًا من سبي بابل.

من الواضح أن متى اختار أربعة عشر جيلاً لتنظيم سلسلة نسبه، لأن داود هو الاسم الرابع عشر في السلسلة، والعدد أربعة عشر هو القيمة العددية لداود في العبرية. استخدام متى لهذه الاستراتيجية العددية، المعروفة باسم الجيماتريا، يؤكد على مركزية داود في خلفية يسوع، وكذلك على مركزية الابن الأعظم لداود العظيم. في الأجيال الأربعة عشر من إبراهيم إلى الملك داود، يُظهر متى بنوة يسوع، ويربط بين يسوع كمسيح وبين تحقيق وعد الله تاريخيًا.

في الأجيال الأربعة عشر من داود إلى السبي، يروي متى انحدار إسرائيل تحت دينونة الله. وفي الأجيال الأربعة عشر من السبي إلى المسيح، يتتبع متى قصد الله الأمين في تحقيق وعده رغم تمرد شعبه. يقترح كتاب برونر عن المسيح اقتراحًا مفيدًا مفاده أنه يمكن تصور سلسلة الأنساب كحرف كبير مائل، وهو أساس الجدول في الصفحة التاسعة.

هناك ثلاث مسائل في سلسلة الأنساب تستدعي نقاشًا موسعًا. أولًا، مسألة الرقم أربعة عشر، ثم سبب إدراج متى للنساء في سلسلة الأنساب، وأخيرًا، علاقة سلسلة الأنساب في إنجيل متى بسلسلة الأنساب في إنجيل لوقا. يوضح الجدول الموجود في النصف السفلي من الصفحة التاسعة في المواد التكميلية التباين في استخدام الرقم أربعة عشر.

يُظهر هذا أن المجموعة الثانية فقط من ما يُسمى بالأجيال الأربعة عشر تضم أربعة عشر جيلًا بالفعل. أما المجموعتان الأولى والثالثة فتضمان ثلاثة عشر جيلًا. وقد تباينت ردود العلماء على هذا التناقض.

يمكن التوصل إلى ثلاث مجموعات من أربعة عشر اسمًا بطرق مختلفة إذا توسعنا قليلًا. لكنني لا أعتقد أن أيًا من هذه الطرق منطقي. يمكنك الاطلاع على الشروحات ورؤية كيف حاول بعضها القيام بذلك.

يُشير برومبرغ إلى أن الأعراف الأدبية القديمة غالبًا ما كانت تتناوب بين النسخ الشاملة للمجموعتين الأولى والثالثة، والنسخ الحصري للمجموعتين الثانية والثالثة. إذا صحّ هذا، فإنّ التحوّل بين الرقمين ثلاثة عشر وأربعة عشر أمرٌ مفهوم. وقد أُشير إلى أن الأسماء حُذفت بسبب أخطاء في نقل النص، ولكن لا يوجد دليلٌ في المخطوطات على أيّ حذف.

يحل غندري المشكلة في المجموعة الثالثة باقتراحه أن متى يعتبر يوسف ومريم جيلين منفصلين، لكن هذا يكسر النمط الأدبي في ١:١٦، ويبدو أنه يعتبر عدم ولادة يسوع على يد يوسف جيلاً. وهناك العديد من الاقتراحات الأخرى الأقل إقناعًا. ومع ذلك، فإن كارسون يُقدم نقطة جيدة في تعليقه، الصفحة ٦٨، حول كيفية تناولك لهذا السؤال.

القيمة الرمزية للأربعة عشر أهم من خلفيتها الدقيقة. من المؤكد أن متى كان مُلِمًّا بالحساب كما يُلِمُّ به علماء العصر الحديث، لكن أعراف متى الأدبية قديمة وليست حديثة. ووفقًا للمعايير الحديثة، فإن سلسلة نسب متى الخطية مُصطنعة لأنها غير شاملة.

أغفل متى ثلاثة أسماء وردت في سفر أخبار الأيام الأول ٣ :١٠-١٤ بين سليمان ويوشيا، ويمكن ملاحظة إغفالات أخرى. لكن هذا لا يعني أن متى أخطأ، إذ لم يقصد أن يتعمق في البحث بدقة. إن كون داود هو الاسم الرابع عشر في سلسلة النسب، بالإضافة إلى الدلالة الرمزية للرقم ١٤ كقيمة عددية لاسم داود، إذ إذا حسبنا في العبرية داليت ٤ زائد فاو ٦ زائد داليت داود ٦ زائد داليت، نحصل على ١٤، فهذا يُفسر اصطناع هذا النسب.

الآن، لننتقل إلى مسألة النساء في سلسلة الأنساب. السمة الثانية في سلسلة الأنساب التي تستدعي التعليق هي إدراج النساء. من المسلّم به عمومًا أن النساء نادرًا ما يُدرجن في سلسلة الأنساب اليهودية، التي عادةً ما تكون أبوية، أي مُرتبطة بالأب.

للاطلاع على بعض الاستثناءات، انظر تكوين ١١ :٢٩، ٢٢ :٢٠-٢٤، ٣٥ :٢٢-٢٦، وأيضًا أخبار الأيام الأول ٢ و٧. طُرحت تفسيرات عديدة لوجود النساء، لكن أيًا منها لم يكن مقنعًا تمامًا. منذ عهد آباء الكنيسة، ساد الاعتقاد بأن إنجيل متى يُدرج النساء كنماذج للخطاة الذين جاء يسوع لإنقاذهم. وهكذا، احتلت النساء مكانهن في الرواية إلى جانب المجوس، وقائد المئة الروماني، والمرأة الكنعانية، وغيرهم ممن شهدوا بنعمة الله في إنجيل متى.

هناك رأي مشابه يرى أن جميع هؤلاء النساء كنّ مذنبات بارتكاب علاقات جنسية فاضحة. صحيح أن تامار، وخاصةً راحاب، كانتا مذنبتين بمثل هذه الخطايا، لكن يبدو أن هذا لا ينطبق على راعوث وبثشبع. ويبدو أن رواية العهد القديم عن زنا بثشبع مع داود في سفر صموئيل الثاني ١١ تُصوّرها على أنها الضحية السلبية لعدوان داود.

لم يكن لقاء راعوث الليلي ببوعز في راعوث ٣ :١٣-١٩ مشهدًا مثيرًا للإغواء، بل كان عرض زواج على قريب كما هو منصوص عليه في شريعة العهد القديم بشأن القريب المُخلّص .ثمة مشكلة أخرى تتعلق بنية متى في إدراج هؤلاء النساء مع مريم، التي شُدّد على فضيلتها .ما لم يكن متى يقصد أن تُقارن هؤلاء النساء بمريم، فمن غير المنطقي ذكرهن.

هناك نهج شائع آخر في هذا السؤال، يؤكد أن جميع هؤلاء النساء كنّ من الأمم، مما يُجسّد قصد متى في التأكيد على أن الإنجيل لجميع الأمم .ويتجلى هذا مرارًا وتكرارًا في الرواية، ويصل إلى ذروته في ختام السفر .كانت تامار وراحاب كنعانيتين، وراعوث موآبية، وبثشبع حثية، على ما يبدو، مثل زوجها أوريا.

في مقابل ذلك، يُجادل بأن التقاليد اليهودية اعتبرت هؤلاء النساء عمومًا مُهتدياتٍ فاضلات، لكن ذلك لا يُنكر أصولهن الأممية، مما يجعلهن نماذجَ أفضل لتأكيد متى على الرسالة الأممية .ومع ذلك، تبقى مشكلة ربط هؤلاء النساء بمريم قائمة، وإذا اعتُمد هذا الرأي، فلا بد من افتراض أن متى لم يقصد أن تكون هؤلاء النساء نموذجًا لمريم .ويبدو أن إدراج متى لهؤلاء النساء الأربع البارزات، بل وحتى سيئات السمعة، في سلسلة نسبه لم يُفسَّر تفسيرًا وافيًا بعد.

بعض عناصر جميع الآراء لها وجاهتها .ولعلّ أهم ما يجب قوله هو أن وجود هؤلاء النساء في سلسلة الأنساب يدل على تأكيد متى لاحقًا على الرسالة العالمية الشاملة للإنجيل، وتركيزه لاحقًا على التقوى الحقيقية .إن نعمة الله في يسوع المسيح تتجاوز بني إسرائيل إلى الأمم، وتتجاوز الرجال إلى النساء، وتتجاوز المتبجحين إلى الخطاة.

في خلاصه شعبه من خطاياهم، لم يكن يسوع مقيدًا بعرق أو جنس أو حتى فضيحة سابقة .أنتقل الآن إلى جانب آخر من النقاش في سلسلة نسب متى، وهو مقارنتها بسلسلة نسب لوقا .فبينما تتبع سلسلة نسب متى، بشكل انتقائي ومصطنع نوعًا ما، أسلاف يسوع من إبراهيم فصاعدًا، يغطي لوقا هذا الجانب بشكل أشمل من يسوع إلى آدم.

هناك أكثر من ستين شخصًا ذكرهم لوقا ولم يذكرهم متى .يذكر لوقا ٢١ جيلًا قبل إبراهيم، و١٤ جيلًا بين إبراهيم وداود، أي أكثر بجيل واحد مما ذكره متى)١٤ جيلًا .(أما بين داود وشالتيئيل، فيذكر لوقا ٢١ جيلًا، بينما يذكر متى ١٥ جيلًا.

من شألتيئيل إلى يسوع، لوقا عشرون جيلاً، بينما متى اثني عشر جيلاً .يختلف بناء سلاسل الأنساب في أن متى يتبع نمط "أ "والد "ب"، بينما يستخدم لوقا صيغة الجر للعلاقة، "أ "ابن "ب ."ويختلف السياق أيضاً .يضع متى سلسلة أنسابه في بداية إنجيله، بينما يضع لوقا نسبه بين روايتيه عن معمودية يسوع وإغرائه.

يتضح هيكل إنجيل متى المكون من 3 أجيال ×14 في سلسلة نسبه، ولكن هناك جدل كبير حول إمكانية وجود هيكل مماثل لإنجيل لوقا .يعتقد البعض أنه يحتوي على هيكل من نوع 11 ×7 .عند النظر إلى سلسلتي النسب، كان من المثير للاهتمام ترتيبهما جنبًا إلى جنب على ورقة وسردهما معًا وملاحظة الاختلافات.

التقارب والتباعد مثيران للاهتمام .التباعد أبرز من التقارب .بين إبراهيم وعيسى، لوقا ٥٦ جيلاً، و١٢ منها فقط تتقارب مع ٢٤ جيلاً في متى.

يحدث التقارب غالبًا خلال فترة ما قبل الملكية، وبعدها، يزداد التباعد .الآن، علينا أن نفكر بإيجاز في مسألة التاريخية. لكلٍّ من هاتين السلالتين مشاكلهما التاريخية الخاصة، وتنشأ مشاكل إضافية عند مقارنتهما.

يُذكر في الأنساب أشخاص لا يظهرون في العهد القديم أو في أي مكان آخر .لا يتطابق الأشخاص في أحد الأنساب مع الأشخاص في الآخر .في هذه المرحلة، يُؤثر المنظور اللاهوتي العام للشخص على التفسير.

يميل العلماء المتشككون في الدقة التاريخية للأناجيل إلى التقليل من أهمية تاريخية الأنساب، ويشعرون باليأس التام من تجاوز أي إجماع يُقارب هذه المشاكل .ويرى هؤلاء العلماء أن الأنساب مجرد هياكل لاهوتية ذات جذور تاريخية مشكوك فيها .وهناك، بالطبع، آخرون يُفضلون البقاء في جهل بالصعوبات، مُعلنين إيمانًا لا يرغب في التشويش عليه بالحقائق.

مع ذلك، ثمة مبرر قوي لقبول الموثوقية التاريخية للأناجيل، ويشير الملتزمون بها، مثل كريج بلومبرغ في كتابه الموثوقية التاريخية للأناجيل"، إلى حلول معقولة، وإن لم تُقنعنا تمامًا .في المحصلة، من الواضح أن المنظور اللاهوتي"

العام للمفسر هو الحاسم .يجب على الإنجيليين الاعتراف بوجود صعوبات لا تُقهر في حل جميع الإشكاليات في الأنساب حلاً كاملاً، لكن هذا لا يعني التنازل عن السلطة الكتابية.

في حين لا توجد أدلة كافية لحل جميع الصعوبات، لا توجد أيضًا أدلة كافية لتزوير السجل الكتابي .لا شك أن كلا سلسلتي الأنساب تستندان إلى تقاليد مُتاحة لمتى ولوقا، والتي نقلاها بحسن نية .لا شك أن لكل من متى ولوقا أهدافًا مُختلفة في تأليف سلسلتي الأنساب، ولم يكن أيٌّ منهما يهدف إلى تلخيص سلسلة نسب يسوع البيولوجية بشكل شامل.

مع وضع هذا في الاعتبار، يُمكن فهم العديد من الصعوبات، إن لم يكن حلها .بغض النظر عن الصعوبات والغايات المختلفة، يُؤكد كلٌّ من متى ولوقا على نسب يسوع الإبراهيمي والداودي، بالإضافة إلى حبله المعجزي من العذراء مريم .ومن المجالات اللاهوتية الأخرى ذات الاهتمام، الأغراض المُختلفة لسلاسل الأنساب في سياقاتها الأدبية.

يستخدم متى سلسلة نسبه أساسًا لأغراض مسيحية، لإثبات نسب يسوع المسيح الإبراهيمي والداودي، مع إظهاره تحقيقًا لوعود الله .إضافةً إلى ذلك، يُلمّح وجود النساء، وهنّ على الأرجح من الأمم، إلى خطة متى لرسالة عالمية تشمل جميع الأمم .ننتقل الآن من مسألة سلسلة النسب في 1 :12-17 إلى استخدام إشعياء 7 :14 في متى 1 :23 .في صميم المقطع المتعلق بميلاد يسوع المعجزي، الموجود في 1 :18-25، يكمن الاستشهاد بإشعياء 7 :14 في 1 :23 .في إشعياء 7، يتعرض الملك آحاز ملك يهودا لتهديد بالهجوم من قِبل ملوك آرام وإسرائيل.

لكن الله وعد آحاز بأن هذا الهجوم المُهدد لن يحدث، ودعاه لطلب آية .رفض آحاز، لكن الله قدّم له آية على أي حال .ستلد العذراء طفلاً.

أدى استشهاد متى بهذا المقطع إلى ظهور ثلاثة مناهج تفسيرية رئيسية، يمكن وصفها بأنها نمطية، وتنبؤية، ومتعددة التحقق .تُشدد النظرة النمطية على فورية الآية لآحاز)٧ :١٤أ و١٦(، وعلى إمكانية تحقق إشعياء ٧ :١٤ في المستقبل القريب لسياق العهد القديم، كما في إشعياء ٨، الآيتان ٣ و٤، والآية ٨، والآية ١٠، والآية ١٨ .وهكذا، يُنظر إلى إشعياء ٧ :١٤ على أنه آية لآحاز، تحققت في أيامه، ويرى متى في المقطع نمطًا تاريخيًا يصل إلى ذروة تحققه مع يسوع.

في زمن إشعياء، حملت شابة بابنٍ ذي شأن، كان علامة خلاصٍ لآحاز في بيت داود)إشعياء ٧، الآيتان ٢ و١٣ .(والأهم من ذلك، أن شابة في زمن متى، عذراء حرفيًا، حملت بالروح القدس، ابنًا ذا أهميةٍ بالغة لبيت داود، وبيت إسرائيل، وجميع أمم الأرض .أما في زمن إشعياء ، فكان الابن رمزًا للحضور الإلهي والخلاص.

في زمن متى، كان الابن هو نفسه، الله معنا، مُخلّص شعبه .أما الرأي الثاني، وهو الرأي النبوئي، فيرى أن إشعياء ٧:١٤ يُنبئ بميلاد المسيح المعجزي من امرأة عذراء حرفيًا .أما متى فيفسر هذه النبوءة حرفيًا، ويرى أنها تُنبئ بميلاد يسوع، ويسوع وحده.

وهكذا، تتجاوز النبوءة الصعوبات المعاصرة التي تواجه الملك آحاز، وتشير إلى علامة مستقبلية .ومع ذلك، فإن الأهمية الكبرى للعلامة تتجاوز أهميتها الزمنية .ويجادل مؤيدو هذا الرأي بأن ولادة ابن طبيعي من امرأة شابة، كما هو مطلوب في النظرة النمطية، لن يكون لها أي أثر يُذكر كعلامة للملك آحاز.

إضافةً إلى ذلك، يعتقدون أن النظرة التنبؤية وحدها هي التي تُنصف اسم الابن، عمانوئيل .تكمن قوة النظرة النمطية في تركيزها على السياق التاريخي للنبوءة الأصلية، بينما تكمن قوة النظرة التنبؤية في تركيزها على تحقيق العهد الجديد .أما النظرة الثالثة، وهي التحقق المتعدد، فتحاول الاستفادة من هاتين القوتين.

في هذا النهج، لا تتنبأ النبوة بتحقيق جزئي في أيام آحاز فحسب، بل أيضًا بتحقيقٍ حاسم في زمن العهد الجديد .ربما لم يكن النبي البشري إشعياء قد أدرك هذا تمامًا، ولكن في النهاية، النبوة من الرب، وإشعياء ليس سوى رسول .هذا الشعور ...كان المقصود من الكلمة الإلهية أن يكون لها معنى أكمل ، إن لم يكن مفهوما بالكامل من قبل المؤلف البشري.

لا ينبغي أن نكون متشددين في هذا الشأن، فكل موقف له مؤيدون وحجج موثوقة .مع ذلك، يبدو لي أن النظرة النمطية هي الأفضل لعدة أسباب، لا يسمح لنا الوقت بالتعمق فيها.

ربما تتاح لك الفرصة للبحث في هذا الأمر بنفسك لاحقًا .ولكن من هذا المنظور النمطي، الذي أراه الأفضل، يقرأ متى إشعياء ٧ كتلميذ ليسوع المسيح .تكتسب نبوءة إشعياء أهمية جديدة.

،لم يُنشئ متى قصة الميلاد العذراوي كمَدْرَش أو تعليقٍ مُتَخَيَّلٍ على إشعياء ٧ .كما لم يعتبر إشعياء ٧، المُوَحّى به نبوءةً مُقصودةً عن ميلاد يسوع العذراوي .بل رأى في إشعياء ٧ عناصرَ الوحي، لا سيما تشديده على بيت داود .إشعياء ٧، ٢، الآية ١٣.

:إشعياء ٩ :٧ .وأيضًا فتاة صغيرة تلد ابنًا .٧ :١٤ إلى ١٦؛ ٨ :٣ و٤ .وحضور الله مع شعبه .هذا أمر بالغ الأهمية في ٧ ١٤، ٨ :٨، و٨ :١٠.

، نظر متى إلى كل هذا في ضوء الميلاد المعجزي للمسيح .كان من الواضح أنه كان على دراية بهذه الدوافع الإشعياءية بالإضافة إلى تنبؤات إشعياء المستقبلية المحددة عن المسيح في السياقات التالية، مثل إشعياء 9 :1 إلى 7، التي يستشهد بها متى في 4 :15 و16 .إشعياء 11 :1 إلى 5، والتي يبدو أنها أيضًا تُشكل خلفية إنجيل متى.

كذلك، إشعياء ٤٢، الآيات من ١ إلى ٤، المذكورة في متى ١٢، الآيات من ١٨ إلى ٢١ .هذه العناصر في إشعياء ٧ و٨ استبقت ودعمت رسالة يسوع المسيح كما فهمها متى ورغب في إيصالها .في يسوع المسيح، بلغ بيت داود ذروته.

كان حمل مريم العذراء بيسوع المسيح علامةً عظيمةً لإسرائيل، وكان يسوع المسيح نفسه إلهًا مع شعب إسرائيل .وكون يسوع إلهًا مع شعبه موضوعٌ متكرر في إنجيل متى .كان يسوع مع تلاميذه عندما هبت العاصفة، وأنقذهم منها.

إنه معهم سواءً قبلوا أو رفضوا أثناء تبشيرهم بملكوته .وهو معهم عندما يتعاملون بجدية مع المخالفين العنيدين في مجتمعه الجديد .انظر إلى الآيات من ٨ :٢٣ إلى ٢٧، ١٠ :٢٥، ٤٠، ١٧ :١٧، ومن ١٨ :١٥ إلى ٢٠.

كما أنه يتماهى مع تجاربهم، إذ يعتبرهم تجاربه الخاصة، إخوته الصغار، إن صح التعبير، في إنجيل متى ٢٥، الآيتان ٤٠ و٤٥ .في الواقع، تُختتم الإنجيل بالإشارة الأخيرة إلى موضوع "الله معنا"، وتُنشئ شمولاً يُحيط بالإنجيل بأكمله بهذا الموضوع .وبينما تُطيع الكنيسة تكليفها بتلمذة جميع الأمم، يَعِد يسوع بمواصلة حضوره مع الكنيسة كل الأيام حتى نهاية الدهر.

جميع التعقيدات المتعلقة بالطريقة التي يستشهد بها متى ١:٢٣ بإشعياء ٧:١٤ تقودنا إلى محورنا التالي في نقاشنا، وهو فهم متى لمعنى "التحقق ."من الشائع بين عامة الناس الاعتقاد بأنه كلما وردت كلمة "التحقق "في العهد الجديد، يُشار إلى نبوءة تنبؤية محددة من العهد القديم على أنها تحققت في حدث محدد من العهد الجديد .لكن دراسة ما ورد في إنجيل متى، حيث استُخدم مصطلح "التحقق"، لن تدعم هذه الفكرة.

في الواقع، ستجدون أن تحقيق النبوءات يرتبط أحيانًا بأخلاقيات العهد القديم، ويتحقق باستقامة يسوع .أحيانًا، توجد أنماط تاريخية، كما ذكرتُ في إشعياء ٧ :١٤، تتحقق تمامًا بالأحداث التاريخية في حياة يسوع .ومرة أخرى، هناك بالتأكيد مادة تنبؤية تتحقق أيضًا.

لكن بالإضافة إلى المفهوم التنبؤي، علينا أيضًا أن نُدخل البعدين التاريخي والأخلاقي .من الناحية الأخلاقية، عليك أن تُمعن النظر في مقاطع مثل معمودية يسوع، حيث يقول يسوع إنه يُكمل كل بر ويأمر يوحنا بتعميده .وبالمثل، في نهاية إنجيل متى)٢٣:٣٢(، في مقطع بالغ الأهمية، يُشير يسوع إلى أن الصلب القادم سيُكمل خطيئة أسلاف معاصريه.

إن نمطًا تاريخيًا لرفض إسرائيل للأنبياء قد تحقق، إن صح التعبير، برفضهم ليسوع .وهناك مقطع آخر يتناول الأخلاقيات، وهو الآية ٥١٧، حيث قال يسوع إنه لم يأتِ ليُهلك، بل ليُتمم .فهو لا يكتفي بذكر الأنبياء، مما قد يدفعنا للتفكير من منظور التنبؤ، بل يقول إنه جاء ليُتمم الشريعة والأنبياء، أي أنه هو من سيُتمم الاستقامة التي تقتضيها شريعة العهد القديم بحياته المقدسة.

،هناك ثلاثة عشر مقطعًا آخر يمكنك تحديدها في القائمة السابقة التي قدمناها لاستخدام إنجيل متى في العهد القديم والتي وردت قبل صفحتين في المواد التكميلية .لاحظ المقاطع المميزة بعلامة النجمة هناك، وستراها .هناك ثلاثة عشر مقطعًا منها، عشرة منها في تعليقات متى السردية، وثلاثة من كلام يسوع.

،يتحدثون عن تحقيق ما ورد في العهد القديم بطريقة ما .أربعة من هذه العشرة وردت في قصة الطفولة في إنجيل متى
الإصحاحين الأول والثاني .انتبهوا لها معي سريعًا .يستشهد متى، الآيتان ٢٢ و٢٣، بإشعياء ٧١٤، الذي جادلنا بأنه ليس
.تنبؤًا دقيقًا بمسيح مولود من عذراء، بل هو تحقيق رمزي

وبالمثل، في متى ٢:١٥، يُستشهد بهوشع ١١:١، وهو، في رأيي، مسألةٌ رمزيةٌ أيضًا، حيث تُمثّل رحلة يسوع إلى مصر
إتمامًا للنمط التاريخي لخروج بني إسرائيل من مصر .ويستشهد متى ٢:١٧ بإرميا ٣١:١٥، الذي يُجسّد أمة إسرائيل في
السبي البابلي على هيئة راحيل تبكي على أطفالها الموتى .وقد حدث بكاءٌ مماثلٌ، وإن كان أكثر دلالةً، على الأطفال الموتى
.عندما أمر هيرودس بذبح أطفال بيت لحم

لكن إرميا ٣١:١٥ لا يبدو أنه نبوءة محددة .يتحدث متى ٢:٢٣ عن تحقيق نبوءات الأنبياء المتعددين بانتقال يسوع إلى
قرية الناصرة الغامضة .من الصعب جدًا تحديد ما كان يقصده متى بالضبط من آيات العهد القديم هنا، ولكن يبدو
.مجددًا أن هناك نمطًا تاريخيًا يقصده

الآيات الإضافية التي تستخدم تحقيق الآية هي متى 4:14، مستشهدًا بإشعياء 9:1 و2، ومتى 8:17، مستشهدًا بإشعياء
ومتى 12:17، مستشهدًا بإشعياء 42:1-4، ومتى 13:35، مستشهدًا بالمزمور 78:2، ومتى 21:4، مستشهدًا ،53:4
بمزيج من إشعياء 62:11 وزكريا 9:9، ومتى 27:9، مشيرًا إلى تحقيق زكريا 11:12 و13 .على لسان يسوع نفسه، هناك
ثلاثة آيات تتحدث بهذه الطريقة .متى 13:13-15 يشير إلى إرميا 5:21 وإشعياء 6:9-10 .والمثالان الآخران ليسوع
يتحدث عن تحقيق العهد القديم يحدثان في نفس السياق في متى 26:54-56 .ربما يكون هذا تلميحًا إلى تحقيق الكتب
.المقدسة، مع وضع زكريا 13 :7 في الاعتبار، ولكن لم يتم ذكر ذلك بوضوح هناك

،لذا، يُمكنك أن تُلقي نظرة على هذه المقاطع بمفردك، وستجد فيها ما يُثري تفكيرك .ولختام مناقشة فهم متى للوفاء
فقد ثبت أن الوفاء في العهد القديم في متى ينطوي على دلالات أخلاقية وتاريخية وتنبؤية، وليس مجرد تنبؤية .هذه
.الفئات ليست مُنفصلة، بل مُتداخلة

قد تتضمن كل تحققٍ عناصر من هذه العناصر الثلاثة .أحيانًا، يكون العنصر الأخلاقي هو السائد، كما في الآيتين ٣:١٥
و٥:١٧ .وفي أحيانٍ أخرى، يكون تحقيق نبوءات العهد القديم أساسيًا، كما في الآيتين ٤:١٤ و٨:١٧ و١٢:١٧ و٢١:٤
و٢٦:٥٤ و٥٦ .ولكن ربما يكون الجانب الأكثر شيوعًا في تحقيق النبوءات في إنجيل متى يتعلق بالأنماط التاريخية، كما
في الآيتين ١:٢٢ و٢:١٥ و١٧ و٢٣ و١٣:١٤ و٣٥ و٢٣:٣٢ و٢٧:٩ .أحداث تاريخ الفداء في العهد القديم تستبق أحداثًا
.في خدمة يسوع، وأن يسوع يُضفي عليها أهميةً جديدة

حتى معارضو يسوع لهم أسلاف في العهد القديم .بتلخيص أحداث العهد القديم هذه، يُظهر يسوع عناية الله في تحقيق
وعوده لإسرائيل .وكما يُوحي به سجل الأنساب، فإن تاريخ الفداء في العهد القديم قد تحقق بيسوع المسيح، ابن
.إبراهيم وابن داود

،والآن، سنختتم محاضرتنا عن إنجيل متى، الإصحاح الأول، بملخص لهذا الإصحاح .من البديهي، حتى للقارئ العادي
أن كل إنجيل من الأناجيل الأربعة يبدأ بداية فريدة .يبدأ مرقس بأسلوب موجز للغاية، ويضع القارئ في بداية خدمة
يسوع من الإصحاح الأول، الآية 9 .أما المقدمة اليوحناوية في الإصحاح الأول ، الآية 1-18، المتعلقة بالكلمة الذي صار
.جسدًا، فترسم معالم العديد من مواضيع إنجيل يوحنا

يحتوي إنجيلا متى ولوقا وحدهما على معلومات عن طفولة يسوع وسنواته الأولى، مع أن هذه المعلومات نادرًا ما
تتداخل .مع ذلك، تُشدد الأناجيل الأربعة جميعها على خدمة يوحنا المعمدان التمهيدية قبل بدء خدمة يسوع .تبدأ
.قصة متى عن أصل يسوع بلقب في إنجيل متى ١:١ وسلسلة نسب في إنجيل متى ١:٢-١٧، مما يُظهر من هو يسوع

،يواصل متى سرد قصة ميلاده المعجزي في ١ :١٨-٢٥، والتي تُظهر كيف دخل يسوع إلى العالم .ومع استمرار سرد متى
يتابع متى الأحداث المحيطة بوصول المجوس الغامضين، وإقامة يسوع في مصر، وعودته إلى الناصرة، موضحًا مكان
إقامة يسوع .تقود هذه المادة الفريدة من متى إلى القصة المشتركة لخدمة يوحنا)٣ :١-١٢(، ومعمودية يسوع)٣ :١٣-
١٧(، وتجربة يسوع)٤ :١-١١ .(كل هذا يُمهد الطريق لبداية خدمته)٤ :١٢ وما يليه(، ويُعرّف القارئ بمواضيع
.جوهرية من متى مثل بنوة يسوع ودوره في إتمام العهد القديم

هذه هي نهاية العرض التقديمي A للدكتور ديفيد تورنر عن إنجيل متى 2.